القدس العربي
يومية - سياسية - مستقلة
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير مجازر غزة قد يُدفن

عبد الباري عطوان

18/09/2009

بدأت الحكومة الاسرائيلية حملة دبلوماسية مسعورة في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية ضد تقرير لجنة غولدستون الاممية، حول جرائم الحرب الاسرائيلية في قطاع غزة، تركز على كيفية منع وصوله الى مجلس الامن الدولي ومحكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي، وبما يحول دون ملاحقة قادتها السياسيين والعسكريين قانونيا.

الحكومات العربية لم تخيب ظننا، واثبتت انها فعلا في حال موات سياسي ودبلوماسي كامل، فلم نسمع او نقرأ عن اي تحرك دبلوماسي، او تشكيل لجنة قانونية، او وضع خطة محكمة لايصال التقرير الى مجلس الامن ومحكمة العدل الدولية.

حتى السلطة الفلسطينية في رام الله صامتة، ورئيسها السيد محمود عباس صامت كليا ايضا ، ولم يصدر اي موقف من جانبه او من جانبها تجاه هذا التقرير الخطير، الفريد من نوعه، الذي يقدم هدية ثمينة طالما انتظرناها على مدى الستين عاما الماضية. فهل هذا 'الصوم عن الكلام' عائد الى خوف السلطة من اغضاب نتنياهو وليبرمان؟ ام لان الضحايا هم من ابناء قطاع غزة سقطوا في عدوان اسرائيلي تواطأت هي فيه بشكل مباشر، او غير مباشر، وما زالت؟

بحثت في كل نشرات الاخبار، وبرقيات وكالات الانباء العالمية، لعلني اجد تعقيبا من السفير الفلسطيني في الامم المتحدة على هذا التقرير، ولكن محاولاتي باءت بالفشل، ولم استغرب ذلك من رجل تقدم بمشروع قرار الى مجلس الامن الدولي يعتبر حركات المقاومة في قطاع غزة جماعات مارقة خارجة على القانون.

هذه فرصة ذهبية لكل المدافعين عن قيم ومبادئ حقوق الانسان في العالم بأسره للتحرك من اجل وضع حد للمجازر الاسرائيلية، واخضاع اسرائيل وحكومتها للشرعية الدولية، إنصافا لضحايا مجازر قطاع غزة، وقانا ومخيمي صبرا وشاتيلا، ولمنع تكرار هذه المجازر في المستقبل.

اسرائيل رفضت التعاون مع لجنة التحقيق الدولية هذه، واغلقت ابوابها في وجهها، لأنها تعرف جيدا حجم الجرائم التي ارتكبتها في حق اناس عزل، حاصرتهم حتى الموت جوعا لعدة اشهر، قبل ان تقصفهم بالقنابل الفوسفورية المحرمة دوليا، وتطلق عليهم حمم صواريخها من البر والبحر والجو، لاكثر من ثلاثة اسابيع.

...

التقرير اغضب اسرائيل وحكومتها وحلفاءها في الغرب لانه فضح الوجه البشع للمؤسستين العسكرية والسياسية الاسرائيليتين، وتعطشهما لسفك دماء الابرياء من ابناء قطاع غزة، مثلما فضح الشعب الاسرائيلي الذي ايد في غالبيته العظمى هذا العدوان، وآلة القتل والدمار التي استخدمت ضد الاطفال والنساء دون رحمة او شفقة.

لا تستطيع الحكومة الاسرائيلية ان تتهم القاضي ريتشارد غولدستون رئيس لجنة التحقيق بالانحياز وعدم الموضوعية، او تشهر في وجهه سيف المعاداة للسامية الذي برعت في استخدامه لارهاب كل من ينتقد عنصريتها ودمويتها، وممارستها النازية.

فالرجل يهودي صهيوني، وصديق حميم لاسرائيل، وقالت ابنته التي عاشت في تل ابيب انه خفف كثيرا من حدة تقريره بسبب هذه الصداقة.

لن نتحدث عن فحوى التقرير، فالجميع يعرف فداحة المجازر الاسرائيلية، وشاهدنا عبر شاشات التلفزة الاطفال المتفحمين، والأسر الكاملة التي أبيدت من جراء صواريخ الدبابات والطائرات الاسرائيلية، ولكننا نريد ان نعرف ماذا سيفعل الغرب المتحضر ازاءه، وهل سيتعامل المستر اوكامبو مدعي عام محكمة جرائم الحرب الدولية مع ايهود اولمرت وايهود باراك وتسيبي ليفني وشمعون بيريس والجنرال اشكنازي بالطريقة نفسها التي تعامل بها مع الرئيس السوداني عمر البشير ومجرمي حرب البوسنة، مثل سلوبودان ميلوسوفيتش ورادوفان كراديتش؟

والسؤال الاهم هو مـــــاذا سيفعل العرب وحـــــكوماتهم في مواجهة هجمة التضليل الدبلوماسية الاسرائيلية القادمة، والتي تطوق الغرب المتوقع معها، سواء على صعيد

كلمة رئيس التحرير

تقرير مجازر غزة قد يُدفن
عبد الباري عطوان

المقالات السابقة

تصفح عدد اليوم من القدس العربى

اقرأ في عدد اليوم

رأي القدس السناتور ميتشل وجولته الفاشلة

عناية جابر الإصغاء، مانح المعرفة

ناظم السيد 'شمال القاهرة غرب الفيليبين' للمصري يوسف رخا: كتابة تحتفي بالمكان واللهجات المحلية وتلتبس في التجنيس

عزيز حدادي عندما يتحول سؤال التنوير إلى سؤال حول الثورة

بعد معرض لافت عن 'الملك سيف بن ذي يزن' محمد الطلاوي: الفن الشعبي أصدق تعبير عن روح الجماعة

بدي ولد ابنو مبدأ استقلالية سلطة العلم: العلماء كمرتكز توازن مدني

كمال القاضي دروس إيناس الدغيدي في الفن والحب والجنس 'الجريئة': أزمة مخرجة باحثة عن الحرية!

كوثر عرار تعتبر ان العمل الفني بلا رسالة ولا مضمون ورؤية يبقى فارغا إنعام محمد علي: المال يتحكم بالدراما وقنوات العرض

زهرة مرعي رمضان: أموال الزكاة تُمنع عن الأيتام...ونتنياهو يفطر سمكاً في القاهرة

الاعلام او في اروقة المنظمة الدولية ومحاكم جرائم الحرب في لاهاي؟

• • •

نشعر بالأسف ونحن نرى هذا البرود الامريكي الرسمي تجاه التقرير، ونشعر بأسف اكبر عندما نسمع تعليق المتحدث الفرنسي الذي قال ان بلاده ستدرس بتمعن التقرير، وسنأخذ علما بالموقف البريطاني الصامت المخجل.

ان أكثر ما نخشاه هو ان يلقى هذا التقرير مصير تقرير لجنة شكلها الامين العام للامم المتحدة للتحقيق في قصف اسرائيل لمقر المنظمة الدولية في غزة، او تقرير لجنة الاب ديزموند توتو في مجزرة بيت حانون التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية وأبادت فيها أسرة كاملة وبعض جيرانها قبل عامين.

فطالما ان الحكومات العربية صامتة، والسلطة الفلسطينية اختزلت قضية شعبها بتجميد الاستيطان، ولا تبدي أي حراك تجاه مليون ونصف مليون من أبناء شعبها ما زالوا محاصرين في قطاع غزة، فلماذا لا تحقق اسرائيل اهدافها، وتهيل التراب على هذا التقرير، مثلما فعلت في كل التقارير والقرارات الدولية السابقة؟

العالم بأسره يقاطع مهرجانا سينمائيا في تورنتو جرى تخصيصه للدعاية لاسرائيل ومدينة تل أبيب، ونقابات العمال في بريطانيا تتبنى قرارا بمقاطعة اسرائيل وبضائعها، واساتذة الجامعات البريطانية يرفضون التعامل مع نظرائهم الاسرائيليين لمساندتهم حكومة عنصرية مجرمة، وبنيامين نتنياهو يحظى باستقبال الابطال في قاهرة المعز، وسفيره في القاهرة يلقى حفاوة بالغة في قلعة "الاهرام" الثقافية والاعلامية.

• • •

الرئيس الباكستاني بروبز مشرف تعرض لضغوط عربية وأمريكية مكثفة للتطبيع مع اسرائيل، وتبادل السفارات معها، ولكنه قاوم هذه الضغوط بشدة، ليس لأنه ضد التطبيع، ولكن لأنه كان يخشى من شعبه، وقال لزعيم عربي شجعه على التطبيع إنه يخشى لو فعل ذلك ان يقتله الشعب الباكستاني.

لا نريد ان نقول إن الشعب الباكستاني اكثر وطنية من الشعوب العربية، ولكننا نقول دون تردد انه شعب حي ما زال يتمسك بالحد الادنى من القيم والثوابت الاسلامية والاخلاقية، ويرفض ان يرى سفيرا او علما اسرائيليا يمثل دولة تقتل اشقاء له في العقيدة، وتحتل مقدساته.

هذا هو الشعب الافغاني يقاوم الاحتلال الامريكي ويحوّل بلاده الى فيتنام اخرى، رغم فقره وجوعه وأميته، والشيء نفسه يفعله الشعب العراقي، بينما تتحول سلطتنا في رام الله الى حارس مخلص للاحتلال الاسرائيلي، ودون اي مقابل غير الاهانات والاذلال.

الحملة الاسرائيلية لقتل تقرير غولدستون امامها فرص كبيرة للنجاح، ليس لأنها تستند الى أدلة قوية تفنده، وانما لان الحكومات العربية متواطئة معها، ولا تعبأ بغزة وشهدائها. فهل سمعنا زعيما عربيا واحدا يقول ما قاله الرئيس الامريكي جيمي كارتر اثناء زيارته الاخيرة للقطاع بأن اهالي غزة يعاملون تحت الحصار معاملة اسوأ من معاملة الحيوانات؟ عندما نسمع زعيما عربيا واحدا يقول هذا الكلام دون تردد او تلعثم، سنكون واثقين من فشل هذه الحملة الاسرائيلية.

ارسل هذا الخبر الى صديق بالبريد الالكتروني
نسخة للطباعة

هل ترغب في التعليق على الموضوع؟

"القدس العربي" ترحب بتعليقات القراء، وترجو من المشاركين التحلي بالموضوعية وتجنب الاساءات الشخصية والطائفية، ولن يتم نشر اي رد يحتوي شتائم. كما ترجو الصحيفة من المعلقين ادخال الاسم الاول واسم العائلة واسم الدولة وتجنب الاسماء المستعارة. ويفضل ان تكون التعليقات مختصرة بحيث لا تزيد عن 200 كلمة.

الأسم:

بريدك الألكتروني:

الموضوع:

التعليق:

You may enter up to 750 characters 750 Characters left

صبحي حديدي العلاقات السورية ـ التركية: شتان بين غاصب ومغتصَب

فريح أبو مدين ما معنى أن تكون غزاويا!

د. عبدالوهاب الأفندي الحريري والفهم المختل للديمقراطية

ناصر العبدلي الاسرة الحاكمة في الكويت تتجه الى التخلي عن رئاسة الحكومة

كمال زايت لقاء مرتقب في نيويورك بين وزيري خارجية الجزائر وفرنسا لامتصاص 'التوتر الصامت' في علاقاتهما

محمود معروف كبرى مدن الصحراء الغربية تعيش توترا 'سياسيا' بدأ بمباراة كرة

عبد الله السيد اكبر احزاب المعارضة في موريتانيا يدعو لمواجهة اوضاع 'تتهدد امن البلاد وسلامتها وديمومتها'

معارض متشدد يخوض الانتخابات الرئاسية ويدعو لمكافحة الفساد

وليد عوض: عباس يصدر اوامره للاجهزة الامنية الفلسطينية باطلاق سراح عشرات المعتقلين من حماس بمناسبة عيد الفطر

زهير اندراوس: تل ابيب تبدأ بشن حملة دبلوماسية واسعة النطاق لقبر تقرير غولدستون وتؤكد انّ الملاذ الاخير سيكون الفيتو الامريكي في مجلس الامن الدولي

محمد نصر: مصر: الجماعة الإسلامية تشيد بحملة لضبط المجاهرين بالإفطار

بعد مقال نشره في 'القدس العربي' ضابط شرطة معارض يتهم وزارة الداخلية المصرية بتحطيم سيارة اولاده

كمال بخيت: الصادق المهدي يقترح آليتين لمعالجة مشاكل السودان ويرحب بميثاق الشرف الصحافي ومساعي إلغاء الرقابة

احمد القاعود: العمال يضطرون للاصطفاف في طابور طويل ليلا ولعدة ساعات يوميا عند البوابات بانتظار سماح الجنود الإسرائيليين لهم بالدخول

هاني عاشور الائتلاف الوطني العراقي الجديد يبحث مع المالكي عودة حزب الدعوة ومع علاوي التحالف

القضاء العراقي يبدأ التحقيق في شكوى منتظر الزيدي ضد أفراد الحماية

حسام أبو طالب قاضي سوزان تميم ينظر قضية اكياس الدم الفاسد مصر: الحكم بالسجن المشدد على المتهمين في قضية مافيا الاتجار بالبشر

مبارك لا يقابل السياسيين المصريين..

مطالبة بإجراءات عقابية لاستقبال السفير الإسرائيلي في 'الأهرام'

الصيام والمعاصي لا يلتقيان

مقتل ستة جنود دوليين و10 مدنيين في هجوم انتحاري تبنته طالبان في كابول

رفسنجاني ينفي وجود خلافات بين أقطاب النظام في إيران

حركة الشباب الصومالية تضع شروطا سياسية للافراج عن رهينة فرنسي

دياب أبو جهجه في ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا: دروس مستقاة من تجربة الدعوى ضد شارون في بلجيكا

نزار القريشي الشرق الأوسط مسرح الصراع اللامتناهي

خالد الكساسبه كلمة السر في تشكيل الحكومات في الاردن

عبد المنصف البوري ملامح مرحلة مابعد الإستقلال وواقع الشعوب العربية

Submit